الوسيلة والغاية

د. اسكندر لوقا

إذا جاز لنا أن نشبه الحياة بالبحر، فإن الناس في يوم عاصف كل يبحث عن خلاصه وصولاً إلى الشاطئ بالوسيلة التي تناسبه، البعض منهم يجيدون السباحة فينقذون أنفسهم والبعض منهم يساعدون الآخرين على بلوغ الشاطئ، والبعض الآخر منهم يتشبثون بمن هم أمامهم أو بجانبهم توفيراً للجهد وهم يجيدون السباحة، وهم الأسوأ بين الناس لأنهم يملكون القدرة على النجاة بأنفسهم ولكنهم يتظاهرون بالضعف كالغني الذي يحبس أمواله في خزانة المال ويدعي الحاجة، وكما طالب الحسنة وهو في غنى عنها.

السبل هنا تختلف وأما الأغراض فهي الغايات وراء هذا الاختلاف، وفي تقدير البعض من الناس أن الغاية تبرر الوسيلة والمهم عندهم بلوغ المآرب ومن بعدي الطوفان كما قال الشاعر.

إن التعقيدات التي تزدحم بها الحياة هي جملة من أسباب هذه النظرة، والدنيا كما يقال مصالح والوسيلة هنا الطريق المؤدية إلى تأمين المصلحة الشخصية خلافاً لأي اعتبار يعطي للغيرية بعض القيمة.

إن الوسيلة لا تختلف في حقيقة الأمر، عن أي نوع من أنواع الأسلحة التي يستخدمها الإنسان منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا دفاعاً عن النفس، كما قناعة صاحبها، ومع هذا تبقى خارج التقييم الأخلاقي من وجهة نظر علماء الاجتماع في بلد يحترم الإنسان وحقوقه الموضوعية بعيداً عن الاستغلال.

إن التعقيدات التي نجمت عن تداخل المفاهيم في المجتمعات الحديثة أبعدت إلى حد ملحوظ بين الأفراد حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، وغدت المصالح الشخصية أهدافاً في عين كل منهم، كما في حال السباحة في يوم عاصف وكل يبحث عن وسيلة النجاة بنفسه، ومن هنا كاد الإنسان اليوم يفقد هويته، إن الوحيد بين الناس الذي لم يسقط في التجربة هو الباحث عن الآخرين في نفسه والباحث عن نفسه في الآخرين، هذه العلاقة التي تشد المرء إلى مثيله هي طريق الوصول إلى الشاطئ.

قد يستدعي هذا التكامل في العلاقات بين الإنسان والإنسان تقديم بعض التنازلات الفردية، كما يستدعي ذلك بناء البيت الزوجي في بعض الحالات، ولكن الغاية تبقى نفسها وصولاً إلى البيت السعيد.

وهل أمتع على النفس من أن يرى الإنسان نفسه واحداً من السعداء وليس السعيد الوحيد بين أفراد مجتمعه؟ من أجل هذه السعادة فقط تبرر الوسائل الموضوعية في سياق العلاقات بين أفراد المجتمع وأفراد الأسرة على حد سواء.

بجهود أبناء سورية المغتربين

إزاحة الستار عن لوحة فسيفساء أثرية مستعادة من متحف مونتريال للفنون الجميلة

سوسن صيداوي
تصوير طارق السعدوني

الإرث السوري هو القضية، وهو ما لا يمكن التهاون في موضوعه، وخصوصاً أن الحرب على سورية والأزمة التي طالت عليها، كانت تراهن على الحضارة التي عمرها آلاف السنين، والتي عمّرها أجدادنا ليتوارثها الأبناء عبر الأجيال. ومما أصبح معروفاً أن التجارة بالموروث في ظل الحرب شاعت، وانتشرت تُحفنا السورية العريقة في كل أصقاع العالم، بسبب ضمائر ما همّها سوى التجارة والحصول على المال، بعيداً عن القيمة المهمة لهذا الموروث وتبعيته. ويأتي هذا الحديث، بمناسبة إزاحة الستار عن لوحة فسيفساء أثرية-سورية تمت استعادتها من متحف مونتريال للفنون الجميلة في كندا، بجهود المغتربين من أبناء الوطن. تمّ الحفل في المتحف الوطني بدمشق بحضور معاون وزير الثقافة د. توفيق الإمام، ومدير مؤسسة الآغا خان الدولية في سورية محمد مفضي سيفو، ومدير عام المتحف الوطني بدمشق د. محمود حمود إضافة إلى حضور من دبلوماسيين وإعلاميين. وللمزيد حول الحفل نورد لكم:

كلمة الثقافة

عن المناسبة تحدث معاون وزير الثقافة د. توفيق الإمام قائلاً: «في الأمس القريب احتفلنا باستعادة قطعتين أثريتين من إيطاليا أعادهما المغترب السوري الدكتور رضوان الخواتمي، وبهذه المناسبة نحتفل باستعادة قطعتين كانتا قد هُربتا إلى كندا نهاية القرن الماضي، وهما جزآن من لوحة فسيفساء كانت تشكل أرضية لدير أو كنيسة يعود تاريخها إلى نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس للميلاد. وقد تمت مصادرة هاتين القطعتين من السلطات الكندية سنة١٩٩٩، ومن ثم إعارتهما إلى متحف الفنون الجميلة في مونتريال عام٢٠٠٤، وكان من الواجب إعادة القطعتين في شباط ٢٠١٥وفق الاتفاقية الناظمة لذلك. لكن السلطات الكندية منعت إعادة القطعتين رغم المطالبات الرسمية المتتالية بهما، إلى أن تمكن المغترب السوري محمد وسيم الرملي من التدخل ومتابعة القضية مع الجانب الكندي ونجح في استعادة القطعتين، ونقلهما على نفقته إلى دمشق، بدافع حبه لوطنه وانتمائه لشعبه ووفائه وإخلاصه لأهله وللتراب الذي حضنه صغيراً».

وعن ضرورة حماية التراث السوري أكد معاون الوزير أن استنزاف التراث ليس جديداً فطالما تعرضت المواقع الأثرية للسرقة والنهب والتدمير بحكم الجهل والانتشار الواسع للمواقع وصعوبة تأمين الحماية الكافية لها، مضيفاً «إن تدمير هذا التراث تحوّل خلال الحرب إلى عملية ممنهجة ومدّبرة يديرها أعداؤنا في محاولة منهم لسرقة مقدرات الشعب السوري والنيل من حضارته ومحو ذاكرته واجتثاثه من جذوره، وتحطيم كل ما يجمع أبناءه، ومن ثم إيصالهم إلى حالة من التيه والضياع تسهل استلابهم الثقافي وإدخالهم إلى انتماءات خاطئة لم يعرفوها طوال تاريخهم».

في كلمة التراث

أما مدير عام المتحف الوطني بدمشق د. محمود حمود فقد عبر عن بالغ السعادة والامتنان لتضافر جهود أبناء سورية المغتربين، في مساعيهم لإعادة الإرث السوري المنهوب إلى حضن الوطن، رغم بشاعة الحرب التي طالت البلد وما سبّبته من دمار على كل الصعد قائلاً: «لقد أثبتت الحرب أن شرائح كبيرة من مجتمعنا لا تعي قيمة هذه المواقع الأثرية وهذا التراث الذي تعيش بين ظهرانيه، فانقضت عليه في أول ساعة خرجت فيها هذه المواقع عن سلطة الدولة، كما وجهت غزواتها نحو المتاحف، فنهبت محتوياتها وهرّبتها إلى خارج البلاد، متعاونة مع جماعات إرهابية وجهات خارجية، وواصلت معظم اللُقى الأثرية طريقها بسهولة إلى الأسواق الأوروبية والعالمية دون اكتراث بقرارين دوليين صدرا عن مجلس الأمن، ومنعا المتاجرة بها وهما القرار٢١٩٩ والقرار٢٣٤٧».

خاتماً ضرورة التكريم لأبناء سورية المحافظين عليها بكل تفاصيلها وذلك بالإضاءة على فعلهم الإنساني والوطني، لتصبح الأفعال -استرداد التحف والتماثيل أحد- ظاهرة إيجابية عند كل المواطنين.

عن اللوحة

لوحة فسيفساء طولها٣٤٧، عرضها٢٧٣,٥ سم، يُرجح أنها اكتشفت في أحد مواقع شمال سورية بين محافظتي إدلب وحماة، وقد تكون جزءا من أرضية كنيسة أو دير، يعود تاريخها إلى نهاية القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس الميلاديين. اللوحة مستطيلة الشكل ومؤلفة في الوضع الحالي من قطعتين، المكعبات الحجرية من الأحجار الكلسية الملونة:أزرق، أصفر غامق، بني، أبيض، أسود، زهري، رمادي، أحمر. تحوي أشكالاً زخرفية وتصويرية منوعة تتمثل: بعصفورين يحطان فوق كأس زهرية نهرية، مزهرية، وهناك قرص دائري ذو أشعة لولبية متدرجة الألوان، وعصفور واقف بين زهرتين، وكأس قاعدة مثلثية الشكل، وجرتا فخار صغيرتان، وديك رومي يمشي، وإوزة.... إلخ. يحيط باللوحة إطار هندسي عريض يتضمن مشهدا تقليديا لحيوانات معروفة من هذا النوع في اللوحات المكتشفة في سورية الشمالية.

ع الطالع والنازل!

ابتكار أفكار برامج صباحية

يكتبها: «عين»

(نهارك عربي)

في أحد أسواق دمشق الشعبية، كانت التحية الصباحية الرائجة تحمل عبارة جميلة لا أعرف من أين جاءت، فعندما يريد أحدهم إلقاء التحية الصباحية مستبشراً بالخير، يقول لجاره:

– نهارك عربي بالصلاة ع النبي!

وعندما سمعت العبارة عشرات المرات، أحسست أن النهار العربي، يعني النهار الجميل الذي يجلب الخير للناس، وأن تمنّي أن يكون النهار عربياً يحمل البشائر والخيرات!

والغريب أن هذه التحية لم أعد أسمعها منذ عام ١٩٦٧ عام الهزيمة التي طالت العرب جميعاً، وكأن الوجدان الشعبي أحس أن النهار العربي لم يعد كما كان، وأن النهارات لم تعد عربية.

في برامج التلفزيون الصباحية تكرست فكرة (صباح الخير)، وهناك عناوين كثيرة سميت بها البرامج التي عرضت في الفترة الماضية: نهارك جديد، صباحك خير سورية، مرحبا يا صباح، صباحنا غير.. إلخ.

المهم أن هذه البرامج متشابهة، وكأنها من أم واحدة، ففقراتها تتشابه وضيوفها لايتغيرون، ولأن الناس ملّت، ابتكرت هذه البرامج لقب خبير لاستضافة من لا يعرفون الموضوعات التي يتحدثون عنها، فهناك خبير أبراج، وهناك خبيرة طاقة، وهناك خبيرة علاقات اجتماعية، وهناك خبيرة تجميل، وهناك خبير كباب على حد تعبير الفنان الراحل عمر حجو رحمه الله!

والملاحظ أنه لا يوجد أبداً خبير بالبرامج يحل المشكلة، ولأن نهار الناس عربي، أي يحمل الكثير من المآسي (بعكس أيام الزمن الجميل)، فصار الناس يحرصون على معرفة حظوظهم وأبراجهم وما تحمله النجوم والأرقام لأسمائهم، وقامت برامج صباح الخير بتحقيق هذه الرغبة إلى الدرجة التي صار سماع الأبراج بمنزلة عادة يومية للناس.

كله بسيط، لكن أن يزور خبراء الأبراج مسؤولي البرامج ويخبرونهم عن مستقبلهم وبقائهم في مناصبهم مسألة تهمنا جميعاً، فنرجو من هؤلاء الخبراء بث الحقيقة التي تقول إنك أيها المسؤول لن تبقى في مكانك إذا لم تشتغل مثل العالم والناس!

سريّ يفتح بالذات!

أحاديث من تحت لتحت عن مديرة مهمة كانت تمارس عملها بقوة. انكفأت فجأة، وتركت عملها كمدير وانشغلت بالتحرير، وظن كثيرون أنها أبعدت، فهل أبعدت أم ابتعدت: الجواب إنها تزوجت!

قيل وقال، والحبل ع الجرار

• هناك أصوات من مديرين تحتج على انتزاع صلاحياتهم في إقرار برامج الأقسام التي يديرونها، وجاء في تصريح أحدهم أنه غير موافق على البرامج التي يديرها. عجبي. لكان شو شغلته؟

• الدراما الإذاعية أنتجت عملا جديداً عن حرب تشرين، والدراما التلفزيونية تستعيد أبو عمر وخديجة.

• مدير سابق في أحد التغييرات يصبح معاوناً لمدير، هل هذه ثقة بالنفس؟ ممتاز!

• هناك احتجاج على تسمية تعويضات البرامج باسم (الكتلة)، وهذه تسمية تبشر بالمرض الخبيث، فيرجى إلغاؤها وتسميتها (نوبة)، فالصرع أخف من المرض الخبيث!

انتباه!

سأورد بعض مقاطع من نموذج لنشيد تبثه قناة نور الشام:

سيدنا محمد: في مكة عذبوه. سيدنا محمد للمدينة هجروه. سيدنا محمد والأنصار استقبلوه. والعشرة تحت الشجرة والله بايعوه!

تبسيط طفولي لسيرة عظيمة لا يصلح هذا الكلام للإنشاد، ولكي نكون أكثر وضوحاً نحن نعتقد المواد التي تبث يجب أن تكون بمستوى جيد مثلاً: دروس الدكتور مازن المبارك (من ذاكرة نور الشام) مهم جداً ويليق بنور الشام!

برجك اليوم ١٠/٨

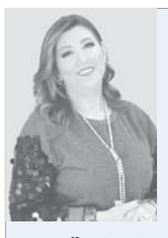

نجلاء قباني

دعوات وإعجاب وقد تدعم علاقاتك القديمة وترسخها، أنت تجذب العيون إليك، وتتعرف على أصدقاء ومعارف كثر وتنشغل بأمور اجتماعية في سفر أو في ضيوف.

أظن أن أكثر ما سيضايقك هو محاولات الآخرين الحط من قدراتك أو القلق على أمور صحية، فابتعد عن إحباط نفسك لأنك سريع التأثر من كلمة أو تصرف حتى ممن لا يعنيك أمره.

شهر جيد للأمور المهنية لأنك تسعد للتغيير وللتقدير والتعاطف من المحيط العملي، وخاصة أنك تترك انطباعاً جيداً لدى الآخرين وتوصف تصرفاتك بالذكاء.

يجب أن تبحث عن قواسم مشتركة بينك وبين أصدقائك أو مع من يستطيع دعمك أو مساعدتك، وعلى الأغلب أنت تتلقى دعماً خارجياً إلى جانب إحساسك الكبير بالمسؤولية.

أشياء تريد فعلها وقد لا تنجزها ولكن عصبيتك لن تحل المشكلة فقلل كلامك، لأنك مستعجل اليوم وليس هنالك أي مبرر للاستعجال فاحصد ما زرعت وكن صبوراً.

اقتصر بجهودك على الضروري أي حاول بذل الجهود في أمور ضرورية وابتعد عن عدم المسؤولية، فالعمل كثير وكل الوقت الذي تحتاجه للراحة تستهلكه في أمور عائلية منزلية.

يوم يجعلك تشع حرارةً أو دفئاً وثقة بالنفس والأهم أنك تتمتع بذكاء عملي لو استخدمته بطرق آمنة وجيدة لكانت هذه الأيام للأخبار السعيدة وللوعود المتنوعة وللسفر.

لا توصد بابك في وجه من يتكلم بالعكس، اسمعه وحاوره واهتم بما يقال حولك، واسمع بهدوء ولا تعلق بكلام متسرع وحاول أن تسأل أو تستفسر عن كل أمر جديد يعرض عليك.

الزيارات والتعارف والصداقات سيكون لها أثر كبير وحيز كبير في حياتك فافرح حتى بالإصلاحات الإدارية أو بالتحسن المهني، لأن الأمور ستتحسن والحظوظ ستؤازرك.

أغلب الكواكب في بيت المال، ما يجعل أمورك جيدة ولكن التغير سيجعلك تدفع، المصاريف الإضافية أو تجد أن كل ما يأتيك من مال يذهب حتى من دون أن تمسكه بيدك.

يوم للطاقة والحيوية وللقرارات وللصحة والإشراق وقد تعاني قلة النوم، فأنت نشيط وحولك وعود ومحبة لتحرز إنجازاً لأنك تملك قوة داخلية وقدرة على المقاومة.

التراجع العفوي الذي تشعر به سببه أن المحيط لا يقدر ما تفعله من إبداع أو أفكار فابتعد عن القيل والقال وقلل من علاقاتك مع أشخاص لست متأكداً من مصداقيتهم.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – عازف عود عراقي – حبر.
٢ – مدينة عُمانية – وشى.
٣ – هجرة (م) – تجويف في الصخور – نصف ترمي.
٤ – اسم موصول – سيف.
٥ – نظيف اليد – شهم وكريم النفس.
٦ – أدرب (م) – صراع.
٧ – مادة قاتلة – حارة – حاجز.
٨ – نوع من الأفعال – دولة عربية – جواب (م).
٩ – نقولها على الهاتف (م) – اشتاق.
١٠ – طريق – معين.
١١ – يمتد – مشكل ومختلف (م).
١٢ – حرف ناصب (م) – من الطيور – أساس (م).

عمودي:

١ – مطرب لبناني راحل.
٢ – غرور – متشابهان.
٣ – من الزهور – مغنية وممثلة مصرية.
٤ – جدها في الغيرة – نُسر – متشابهان.
٥ – مغوار وكريم الخلق – مدينة إيطالية.
٦ – غلاف – قاسي.
٧ – والدته (م) – يقصد (م).
٨ – في الزهور – خوف.
٩ – رماح (م) – تعطي – للتمني (م).
١٠ – حروف متشابهة – حوت.
١١ – ضمير منفصل – قبر – جنون.
١٢ – مرض يصيب العين (م) – محافظة سورية.

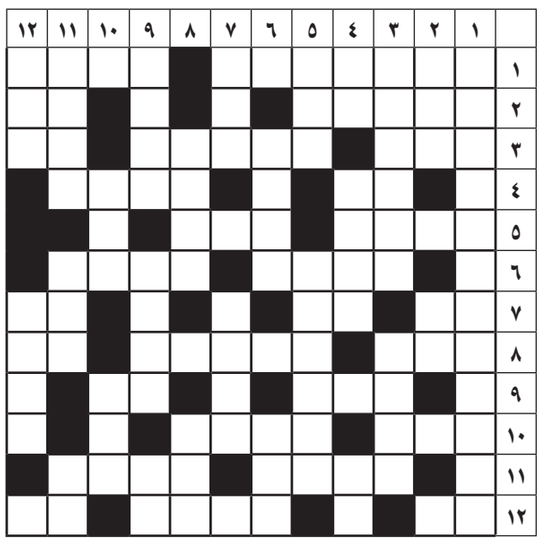

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ر	ف	ي	ق	س	ب	ي	ع	ي	■	ل	ي
٢	ا	س	ت	ع	م	ا	ر	■	م	ي	س	و
٣	غ	■	ر	ر	ر	■	ا	ع	ر	ف	■	ن
٤	ب	ر	ق	■	■	ن	هـ	ر	■	ر	ا	س
٥	ع	ن	ب	■	ن	ي	ن	ا	■	ح	ر	ش
٦	ل	ا	■	ا	■	ر	هـ	ق	■	■	ب	ل
٧	ا	■	ن	ن	ن	■	■	هـ	م	■	ي	ب
٨	م	ر	ح	ج	ب	ر	■	■	ص	ب	■	ي
٩	هـ	■	ل	و	■	ب	ا	■	ي	ر	ج	■
١٠	■	ي	م	■	■	ع	م	ا	ر	هـ	■	س
١١	ل	ا	■	ب	ر	ي	د	■	ي	هـ	ر	ب
١٢	م	س	ا	ر	ي	■	ي	د	■	■	هـ	ل

كلمة السر

أ	و	ل	ل	ش	م	س	ع	ش	ك	ل	ك
ش	ا	ب	د	ي	ت	ن	ي	د	م	و	ث
ك	ل	م	ل	ا	م	ح	ا	ل	ع	ا	ي
ا	أ	ك	ز	ر	ي	ع	ة	ل	ي	ب	ر
ل	ل	ش	ر	ف	ة	ف	ق	ط	ن	ن	ة
هـ	و	ح	ب	ي	ب	ت	ي	ر	ي	ة	و
و	ا	ج	ن	ا	ح	ي	ب	ل	ب	ل	ت
ا	ن	م	هـ	ج	و	ر	ة	م	ث	ل	ش
ح	و	ل	أ	ص	د	ق	ا	ئ	ي	ي	ب
د	ا	ل	ص	غ	ي	ر	ة	و	ظ	ل	هـ
ح	ق	ي	ب	ة	ش	ي	ا	ب	س	ة	د
و	ل	ل	ق	م	ر	أ	خ	ي	ل	ك	ب

كلمة السر مؤلفة ١٢ حرفاً:
مطرب خليجي.

وللقمر أشكال كثيرة..
وللشمس شكل واحد فقط..
ومدينتي بكل الألوان..
تشبه حقيبة ابنة أخي
الصغيرة.. ولأصدقائي
ملامح يابسة كزريعة شرفة
مهجورة.. وظل عيني
حبيبتي مثل جناحي بلبل..

SUDOKU

	3	7	9		1	4	6	
6				4				7
9			6		7			2
	6	4		5		8	7	
			8					
	9	5		3		6	1	
3			2		5			6
4				7				1
	2	6	4		8	9	3	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

8	7	4	1	5	2	3	9	6
1	5	9	3	6	4	2	8	7
6	3	2	9	8	7	1	4	5
5	9	7	6	1	8	4	3	2
4	6	1	5	2	3	8	7	9
2	8	3	7	4	9	6	5	1
3	2	5	8	7	6	9	1	4
9	1	6	4	3	5	7	2	8
7	4	8	2	9	1	5	6	3

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٧/٣١°	١٧/٣٤°
حمص	١٧/٢٩°	١٨/٣٣°
حلب	١٧/٢٩°	١٩/٣٢°
اللاذقية	١٧/٢٨°	١٧/٢٩°
السويداء	١٦/٢٧°	١٧/٣١°
الحسكة	١٧/٣٠°	١٩/٣٣°

من هو؟

رسام كاريكاتير فلسطيني راحل، إذا جمعت الأحرف:

٧ + ٨: للتمني.
٥ + ٦: للتعريف.
٩ + ٢: للنداء.
٣ + ١ + ٤: مخلوق غير مرئي.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل السابق: سلافة معمار